وسالوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح الله لهم نفقا في الارض وجعل
امامهم المصابيح يضيء لهم بالنهار فاذا امسوا اظلم عليهم النفق فاذا اصبحوا
اضاءت لهم المصابيح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري واجرى الله عليهم ارزاقهم
فساروا فيه على هذا الوصف سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين
الى ارض باقصى المشرق طاهرة وطيبة فنزلوا وهم يختلطون بالسباع والوحوش
والهوام لا يضر بعضهم بعضا وهم متمسكون بالاسلام لا يعصون الله تعالى طرفة عين يصافحهم
الملائكة فهم من منقطع من الارض لا يصل اليهم احد منا ولا احد منهم الينا وانهم كبني اب واحد
ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون
ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل في اماكن من القرية ويأخذ كل رجل قدر حاجته
ويدع الباقي روي ان رسول الله صلعم قال لجبرئيل ليلة المعراج اني احب ان ارى القوم
الذين اثنى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون فقال ان بينك
وبينهم مسيرة ست سنين ذاهبا وست سنين راجعا ولكن سل ربك حتى ياذن لك فدعى
النبي صلى الله عليه وسلم وامن جبرئيل عليه السلام فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اجبه الى ما سال
فركب البراق فخطى خطوات فاذا هو بين اظهر القوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام وسالوه
من انت فقال انا النبي الامي قالوا انت الذي بشر بك موسى عليه السلام امن بك قال
اترونه قالوا نعم قال هو جبرئيل قال فرايت قبورهم على ابواب دورهم فقال لم ذلك
احد دان نذكر الموت صباحا ومساء فقال اري بنيانكم مستوية قالوا ذلك لئلا يشرف
بعضنا على بعض ولئلا يسد احد على احد الريح والهواء فقال لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا
قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم يحتج الى قاض ينصف بيننا قال ما لي ارى اسواقكم
خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل احد منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه المحتاج
الى المراجعة الاسواق قال فما لي ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون
سرورا بما قبضه الله تعالى على التوحيد قال فما لي هؤلاء القوم يبكون قالوا ولد لهم مولود فهم
لا يدرون على اي دين يقبض فيغتمون لذلك قال فاذا ولد لكم ذكر فماذا تصنعون قالوا نصوم شكرا

شكرا شهرا قال فلا شي قالوا نصوم لله شكرا شهرين قال ولم قالوا لان موسى عليه السلام
اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال افتزنون قالوا وهل يفعل
ذلك احد فعل فعل حصبته السماء وخسف به الارض من تحته قال افتربون قالوا انما يربي
من لا يؤمن برزق الله قال افتمرضون قالوا لا نمرض ولا نذنب انما تذنب امتك فيمرضون
ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في ارضكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا ونمر بها ولا يؤذينا ولا
نؤذيها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الخمس عليهم وعلمهم الفاتحة
وسورا من القرآن قيل انهم كانوا يسبتون فامرهم ان يتركوا يوم السبت وان يجمعوا وقيل
انهم قالوا يا رسول الله ان موسى عليه السلام اوصانا بان من ادركه منكم احمد فليقرأ
عليه مني السلام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام قوله فان تمييز ما سوى صير
انتصاب
يعني ان قطع يتعدى الى مفعول واحد فان ابقي على اصل معناه يكون اثنتي عشرة على انه حال من
مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وان جعلنا متضمنا معنى صير
يكون مفعولا ثانيا له قوله وتانيثه يعني اثنتي عشرة سواء جعل مفعولا ثانيا لصيرناهم
او حالا من مفعول قطعناهم عبارة عن قوم موسى فحقه ان يقال اثنا عشر لكن انما انث
عددهم نظرا الى ان القوم في معنى الامة او القطعة ومميز اثنتي عشرة محذوف
للعلم به تقديره اثنتي عشرة امة او فرقة واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلنا
ان التمييز محذوف ولم يجعل اسباطا تمييزا له لوجهين الاول ان الاسباط لو كان مميزا
لكان المعدود مذكرا لان الاسباط جمع سبط وهو مذكر فكان ينبغي ان يقال اثني عشر اسباطا
والثاني ان مميز احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح
ان يكون مميزا له وانحصر فرق بني اسرائيل في اثنتي عشرة فرقة لانهم تشعبوا من اثني عشر رجلا
من اولاد يعقوب عليه السلام فانعم الله عليهم بهذا التقطيع والتمييز لينتظم احوالهم ويتيسر
ضبطهم قوله او تمييز له عطف على قوله بدل اي ويجوز ان يكون اسباطا تمييزا لاثنتي
عشرة بناء على ان كل فرقة من الفرق المنقطعة من بني اسرائيل سبط لا افراد سبط تعدد
لان السبط ولد الولد فالمعنى اثنتي عشرة سبطا لا افرادا لكان بالمعنى وقبائل بني اسرائيل اثني عشر

Copyright © King Saud University